الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد او جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما فترا قيهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله ويعفو اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها قال ابو هريرة
فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جبته فلو رايته
يوسعها ولا يتسع وروى البخاري هذا الحديث في كتاب الزكوة عن ابي هريرة
ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق
كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق
فلا ينفق الا اتسعت وفرت على جلده حتى تخفي انامله وتعفو اثره واما البخيل فلا
يريد ان ينفق شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع وروى
عن ابي برده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة
قالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال
يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك
عن الشر فانها له صدقة ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان ممنوعا
من البر والخير كان جزاؤه من جنس عمله وهو ضيق الصدر ممنوع من
الانشراح ضيق العطن صغير النفس قليل المزاح كثير الهم والغم والحزن

لا تكاد تنقضي له حاجه ولا يعان على مطلوب فهو كرجل عليه جبه من حديد
قد جمعت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن من اخراجها ولا حركتها وكلما اراد
اخراجها او توسيع تلك الجبه لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فيبقى قلبه من سجنه كما هو والمتصدق
كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفتح لها صدره فهو بمنزلة اتساع
تلك الجبه عليه فكلما تصدق اتسع وانسح وانشرح وقوي فرحه وعظم
سروره ولهذا لم يكن في الصدقة الا هذه الفايدة وحدها لكان العبد حقيقا
بالاستكثار منها والمبادرة اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد بن ابي وقاص
يطوف بالبيت وليس له دأب الا هذه الدعوة رب قني شح نفسي
رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه الدعوة قال اذا وقيت
شح نفسي فقد افلحت والفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص
على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وجمع النفس عليه
والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه فهو شحيح قبل حصوله
بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح والشح يدعوا الى البخل والشح كامن
في النفس فمن بخل فقد اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه وفي اثره
وذلك هو المنلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح قريب
من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب من الجنة وبعيد من النار والبخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)